

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، وَ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا ، شَفِيعِ ذُنُوبِنَا وَ غَايَةِ آمَالِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرِجِنَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ ، خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَ اللَّعْنَةَ الدَّائِمَةَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ أَعْدَاءِ شِيعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

اللهم أرني في آل مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ ، وَ أَرِنِي فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ

فِي مَجْلِسِنَا الْمَاضِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمِتَصَرِّمَةِ كَانَ كَلَامِنَا فِي الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَرُويهَا بُرَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعِجْلِيّ عَنِ إِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الَّتِي كَانَتْ فِي صَدَدِ بَيَانِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ (اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اصْبِرُوا عَلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَ صَابِرُوا عَدُوِّكُمْ ، وَ رَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، الْحَدِيثُ عَنْ مَعْنَى الصَّبْرِ وَ عَنِ الْمِصَابِرَةِ وَ الْمِرَابِطَةِ رَبَّمَا تَقَدَّمَ فِي عِدَّةٍ مَجَالِسٍ وَ إِنَّ كَانَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فِي مَوْضِعِ الصَّبْرِ وَ الْمِصَابِرَةِ وَ الْمِرَابِطَةِ فِي زَمَنِ الْعَيْبَةِ يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ كَثِيرٍ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا الْمُؤْمِنُ فِي حَيَاتِهِ الدِّينِيَّةِ ، فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بَلْ وَظِيفَتِنَا فِي زَمَانِ غَيْبَةِ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّعْيُ إِلَى التَّكَامُلِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، فِي مَعْنَى الصَّبْرِ وَ فِي مَعْنَى الْمِصَابِرَةِ وَ فِي مَعْنَى الْمِرَابِطَةِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ بِمَا أَنَّ الْمَجْلِسَ يُعْقَدُ فِي الْأَسْبُوعِ مَرَّةً فَقَدْ لَا يَتَوَفَّرُ الْوَقْتُ الْكَافِي لِتَفْصِيلِ الْكَلَامِ فِي كُلِّ الْمَطَالِبِ ، بِمَا أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ ، مَسْأَلَةَ الصَّبْرِ وَ الْمِصَابِرَةِ وَ الْمِرَابِطَةِ تَحَدَّثْنَا عَنْهَا وَ لَوْ بِشَكْلِ أَجْمَالِي فِي عِدَّةٍ مَجَالِسٍ فِي الْأَسَابِيعِ الْمَاضِيَةِ لِذَلِكَ نَطَوَى كَشْحًا عَنْهَا فِي هَذَا الْأَسْبُوعِ وَ نَنْتَقِلُ إِلَى رَوَايَةِ جَدِيدَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْكِتَابِ الشَّرِيفِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

الرَّوَايَةُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ (مَثَلُ خُرُوجِ الْقَائِمِ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ ، وَ مَثَلُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَثَلُ فَرَخٍ طَارَ فَوْقَ مَنْ وَكَّرَهُ فَتَلَاعَبَتْ بِهِ الصَّبِيَّانِ) هَذِهِ الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ مَرَّتْ عَلَيْنَا امْتِثَالَهَا فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ ، فِي حِينِهَا تَنَاوَلْنَا الرَّوَايَةَ بِالشَّرْحِ وَ الْبَيَانِ وَ كَذَلِكَ رَبَّمَا الْأَخْوَانُ يَتَدَكَّرُونَ ، فِي لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْمَجَالِسِ مُسَجَّلَةً عَلَى اشْرَاطَةِ الْكَاسِيَةِ ، فِي

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

ج ١٨

بجالس ليالي شهر رمضان تعرّضنا لهذا المطلب , لمسألة رفع السلاح في وجه الظالمين في زمن غيبة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و ما هي وظيفة الشيعة في زمن غيبة الإمام , أهو السكوت و عدم رفع السلام او هو رفع السلاح ؟ و بيننا هذا المطلب , انّ هذه المسألة راجعة للظروف الزمانية و المكانية و للشرائط الموضوعية التي ترتبط بحال كل جماعة عن الجماعة الاخرى و بحال كل طائفة عن الطائفة الاخرى اذ البلاد التي يقطنها الشيعة في الغالب تختلف عن البلاد التي تكون الشيعة فيها هي الاقلية , هم الطائفة القليلة , قطعاً الحُكم في الطائفة الكثيرة يختلف عن الحُكم في الطائفة القليلة , الظروف الزمانية , الظروف المكانية , الشرائط الموضوعية , المقدمات التي تحتاجها الأمة , يحتاجها المجتمع الشيعي تتغيّر من زمان الى زمان , من مكان الى مكان , القوانين الحاكمة , نفس شخصية الحاكم و سائر الامور الاخرى , القدرات المادية , القدرات المعنوية الموجودة عند المجتمع الشيعي لها تأثير في مسألة رفع السلاح و في مسألة عدم رفع السلاح في وجه الظالمين , بالنتيجة هذه المطالب . كما قلت . في ليالي شهر رمضان تحدّثنا عنها و ربّما عدّة ليالٍ كانت مُخصّصة للحديث في هذا المطلب و تناولنا كثيرا من الروايات التي وردت بهذا الخصوص , كذلك في المجالس الماضية مرّت روايات من هذا القبيل تحدّثنا عنها , مع ذلك الآن بشكل سريع أقف على هذه الرواية الشريفة , الرواية عن إمامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه , قال (مثلُ خروج القائم) مثل , هناك مثل و هناك مثل , و فارق بين مثل و بين مثل , مثله يعني يُشابهه في جميع الابعاد و لذلك في الفقه مثلاً انه اذا كانت عندك امانة او عندك شيء فقصّرت في حفظه فعليك ان تؤدّي المثل , يُقال (مهر المثل) مثلاً في مسألة المهور , اجرة المثل , قيمة المثل , يعني مثله , مثله يُشابهه في جميع الابعاد , تارةً هذا المنديل , هذا المنديل تُعطيني اياه ثم ارجعه , نفس المنديل , ارجعتُ لك عين المنديل , نفس العين , تارةً لا , تُعطيني هذا المنديل فاتلّف هذا النديل و آتي بمنديل بالضبط يشبهه , نفس هذا اللون , نفس القماش , نفس الصناعة , نفس خصائص هذا المنديل , هذا يُقال المثل , مُشابه له , ليس عينه بالضبط لكن مُشبه له في جميع الابعاد , اما مثل (مثله) يعني يُشابهه في بعض الجهات , عبدي اطعني . ليس تُكُنْ مثلي . تُكُنْ مثلي و الاّ العبد لا يكون مثل الله (عبدي اطعني تُكُنْ مثلي , تُقُلْ للشيء كُنْ فيكون) على وجه المشابهة (الله نورُ السماوات و الارض , مثلُ نوره . ليس مثل نوره . كمشكاة فيها مصباح) الى آخر الآية الشريفة (مثلُ) هناك فارق , على اي حال بالنتيجة الآن ليس المطلب للتوسّع في المعاني اللغوية و المعاني الاصطلاحية لكن هذا القدر يكفي , فارق بين المثل و بين المثل , مثل يعني وجه مُشابهة , مثله لا , يُشابهه في جميع الابعاد , ان لم يكن في جميع الابعاد , على الاقل في غالب الابعاد , اما (مثله) يُشابهه بالجملة , بالجملة يكون مُشابهاً له , قال مثلُ خروج الإمام الحجة عليه

السلام , اللفظ المستعمل يُستحب القيام عنده و لذلك نعوضه ب (الإمام الحجّة) صلوات الله و سلامه عليه (مثل خروج الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه منّا اهل البيت) و هنا لفظة (القائم) فيما سلف شرحناها و قلنا هي تُطلق على كل المعصومين صلوات الله عليه اجمعين لأنهم قائمون بتمامهم بأمر الله , لأنّ الحجّة الإلهية قائمة فيهم صلوات الله عليهم اجمعين و الحقّ قائم فيهم و قائم عليهم ايضاً , قائم عليهم لا من باب قيام الحقّ على الميطل و إنّما قائم يعني أنّهم هم اركان الحق , انّ الحقّ ثبتت اركانه بهم صلوات الله عليهم اجمعين (مثل خروج المهدي صلوات الله و سلامه عليه منّا اهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله) و هذا المعنى يتكرّر في الروايات , انّ خروج الإمام الحجّة كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله , هنا المشابهة في بعض الروايات يُشار فيها الى العربة (بدأ الاسلام غريباً و سيعود غريباً) كما قام رسول الله , كما خرج رسول الله غريباً يطردّه الناس في كل مكان , يتنقّر منه الناس حتى اقرباؤه , قريش قبيلته , مكة مدينته , قومهم العرب تنقروا منه , كما بدأ الاسلام غريباً في ايام رسول الله سيعود الاسلام غريباً في اول ظهور الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه و لذلك ستأتينا روايات (اذا قامت راية الحقّ و راية الهدى لعنهما اهل المشرق و اهل المغرب) اهل المشرق يلعنون راية الإمام الحجّة و اهل المغرب , يرفضون هذه الراهية في اول ظهور الإمام , ستأتينا روايات في نفس هذا الكتاب , انه اذا قامت راية الهدى لعنهما اهل المشرق و اهل المغرب , فربّما وجه المشابهة , ليس في هذه الرواية فقط و إنّما بشكل اجمالي في الروايات التي تحدّثت عن انّ قيام الإمام الحجّة كقيام رسول الله صلى الله عليه و آله هُما من هذا الوجه , من جهة العربة , قام رسول الله غريباً و بدأ الاسلام غريباً , كذلك يقوم إمامنا صلوات الله و سلامه عليه غريباً , إمّا من هذه الجهة و إمّا من جهة ثانية , انّ رسول الله في باديء الامر الناس استحققروا امره , تصوّروا انّ امره سينتهي , تصوّروا انّ امر النبي صلى الله عليه و آله سيضمحل شيئاً فشيئاً , بعد ان هاجر جمع من اصحابه الى الحبشة ثم هو خرج الى المدينة , تشتت اصحابه , فبدأ ضعيفاً لكن انتهى امره الى القوة حتى ضربت خراطيم الخلق بسيف عليّ صلوات الله و سلامه عليه فشهدوا ان لا إله الاّ الله , حينئذ بالقوة اذعن العرب و اذعنّت سائر المجتمعات لدين النبي صلى الله عليه و آله سلم , بدأ ضعيفاً و بعد ذلك انتشر , بالقوة المعنوية , بقوة السلاح , بقوة المال , قلّ بأيّ شيء , بالنتيجة القوة لها مظاهر , قوّة المال , قوّة السلاح , قوّة العدد و العديد من الرجال و قوّة المعنى و قوّة الفكر و سائر المعاني الاخرى من القوّة , كذلك إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لمّا يخرج في عدّة قليلة , في عدد قليل , الناس يتصوّرون انّ امره سيضمحل , اعداؤه في الشرق او في

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

ج ١٨

العرب يتصوّرون أنّ امره سيضمحل لكنه يقوى و يقوى حتى يبسط سلطته الشريفة على كل بقاع الارض ,
 ربّما يكون وجه المشابّهة من هذه الجهة , و ربّما يكون وجه للمشابّهة من جهة اخرى , في هذه الرواية قد
 يكون وجه المشابّهة من جهة أنّ عاقبة امر رسول الله النصر , أنّه لا بد ان ينتصر و أنّ نصره ستعود فيه
 المنفعة على المؤمنين بنحو خاص و على البشرية بنحو عام , مثلما كان انتصار رسول الله صلى الله عليه و
 آله , كان نفع هذا الانتصار عائدا على اهل الايمان بنحو خاص و على البشرية بنحو عام , فالإمام
 صلوات الله و سلامه عليه يقول , خروج الإمام صلوات الله و سلامه عليه مثل خروج رسول الله , ما قال
 (مثل) على نحو المشابّهة في جميع الابعاد , قطعاً لأنّ خروج الإمام الحجّة اوسع من خروج رسول الله
 صلى الله عليه و آله و لأنّ الاحكام الجارية في زمن خروج الإمام الحجّة تختلف عن الاحكام الجارية في زمن
 النبي صلى الله عليه و آله في بعض الجهات , النبي صلى الله عليه و آله كان خروجه محدودا , في بلاد
 محدودة , في ارض معيّنة , مع قوم مُعيّنين , أمّا الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه سيكون خروجه
 مُتّسعا , بِشكّل عام , على نطاق اوسع , على نطاق كل الارض , على نطاق كل البشرية فلذلك قال (
 مثل) و لم يُقل (مثل) بالضبط و إنّما وجه المشابّهة من جهة أنّ النبي بدأ ضعيفا و ينتصر بعد ذلك و
 يكون النصر له صلوات الله و سلامه عليه , هذا التشبيه و هذا الكلام عن خروج الإمام الحجّة الذي
 تنتظره الشيعة , في نفس الرواية ايضا الإمام يتحدّث عن خروج آخر , ربّما هذا الخروج المقصود لسائر
 الائمة , يعني كأنّ الائمة يريدون ان يُخبروا الشيعة بأنّه الخروج الذي يكون مُشابها لخروج رسول الله و الذي
 تكون عاقبته فيها النصر المؤزّر خروج الإمام الحجّة , أمّا نحن ايّها الشيعة فلا تنتظروا منا خروجا لأنّه من
 يُخرّج منا من اهل البيت , من الائمة قبل غيبة الإمام الحجّة عليه السلام فإنّه لا يؤدي الى شيء و ذلك
 لأنّ الظروف و الشرائط الموضوعية غير متوفرة , غير مناسبة , كما يقول صادق العترة (لا الزمان زماني ,
 و لا الرجال رجالي) الظروف غير مُناسبة , فالرواية , الشرط الثاني (و مثلٌ من خرّج منا اهل البيت
 قبل قيام القائم مثلُ فرخٍ طار من وكره فتلاعبت به الصبيان) هذا المثل , فرخ , واضح المراد , الفرخ
 ابن الطير , و الوكر عشته (مثلُ فرخ) الفرخ الذي نبت عليه الزغب , الزغب الريش في اول ما ينبت ,
 الريش اول ما ينبت في لغة العرب يُقال له الزغب , و حتى هذا الريش الصغير الذي يكون تحت الاجنحة و
 في زوايا اجنحة الطائر يُسمّى في لغة العرب بالزغب , فالفرخ هو هذا الطائر الصغير الذي اول ما نبت
 عليه الزغب , اول ما خرّج من البيضة , اول ما تفكّست البيضة فخرّج فيحاول الطيران , فلمّا يُحاول
 الطيران ما يتمكّن باعتبار أنّ الريش لم ينبت في بدنه , قوّة في اجنحته غير موجودة فيقع من وكره الى
 الارض فيراه الصبيان , و الصبيان مولعون باللعب بالطيور , فيراه الصبيان فيلعبون به , مراد الإمام صلوات

أَحَادِيثَ فِي مَدْحِ الْإِنْتِظَارِ وَفَضْلِهِ

ج ١٨

الله و سلامه عليه انّ الذي يَخْرُجُ مِنَّا ، من الائمّة المعصومين قبل تَوَفُّرِ الشَّرَائِطِ الْمَوْضُوعِيَةِ الْمُنَاسِبَةِ ، قبل تَوَفُّرِ الْمَقْدَمَاتِ الْمَطْلُوبَةِ (لا الزمانُ زمانِي ، و لا الرِّجَالُ رِجَالِي) كما يقول صادق العترة صلوات الله عليه ، فَإِنَّمَا مَصِيرُهُ هَكَذَا فَلَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْقِيَامِ فِي زَمَانِنَا ، إِنَّمَا مَرَادُ الْإِمَامِ هُوَ هَذَا الْمَعْنَى ، إِذَا قُلْنَا (مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ) و عبارة اهل البيت تُطَلَّقُ عَلَى الْمَعْصُومِينَ فِي الْإِصْلِ ، أَمَّا عَلَى غَيْرِهِمْ تُطَلَّقُ عَلَى نَحْوِ الْمِجَازِ ، تَفَرُّعًا تُطَلَّقُ ، مُسَاحَةً تُطَلَّقُ عَلَى غَيْرِهِمْ و الّا حَقِيقَةً هَذِهِ اللَّفْظَةُ تُطَلَّقُ عَلَى الْمَعْصُومِينَ ، و إِذَا الْمَرَادُ لَا ، الرَّوَايَةُ تُشِيرُ إِلَى بَعْضِ السَّادَاتِ ، إِلَى بَعْضِ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي زَمَنِ الْإِئِمَّةِ مِنْ دُونِ أُذُنِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ عَلَى الظَّالِمِينَ فَالْإِمَامُ كَأَنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَرَجُوا و خَرُجُوا لَهُمْ لَا فَائِدَةَ فِيهِ حَتَّى و إِنْ أَمْسَكُوا بِزَمَانِ الْحُكْمِ أَيَّامًا فِي بَعْضِ الْمَنَاطِقِ كَمَا حَدَّثَ فِي الْكُوفَةِ فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ أَوْ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ أَوْ فِي الْبَصْرَةِ ، حَدَّثَتْ بَعْضَ الثُّورَاتِ و حَدَّثَتْ بَعْضَ النِّهَضَاتِ فِي زَمَنِ الْإِئِمَّةِ عَلَى يَدِ بَعْضِ السَّادَاتِ الْحَسَنِيِّينَ أَوْ الْزَيْدِيِّينَ أَوْ الْحُسَيْنِيِّينَ أَوْ عَلَى بَعْضِ أَيْدِي الشَّيْعَةِ ، مِنْ شَيْعَةِ الْإِئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، حَدَّثَتْ بَعْضَ الثُّورَاتِ و رُبَّمَا وَقَعَتْ بَعْضَ الْوَلَايَاتِ و بَعْضَ الْأَمْصَارِ لِإِمْدَادِ قَلِيلَةٍ و بَعْدَ ذَلِكَ فَشَلَّتْ حُكُومَتُهُمْ ، فَشَلَّتْ وَلَايَاتُهُمْ ، فَالْإِمَامُ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِي تَأْخُذُهُمُ الْعَجَلَةُ فَلَا يَقُومُوا مَعَهُمْ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَا إِلَى شَيْءٍ و لَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا مَرَّتْ رَوَايَاتٌ ، فَالرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ إِنْ كَانَتْ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِئِمَّةِ فَلَسَأَلُهَا هَكَذَا ، أَيَّ أَنَّهُ أَيُّهَا الشَّيْعَةُ ، يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ لَا تُفَكِّرُوا فِي الْقِيَامِ فِي أَيَّامِنَا . فِي أَيَّامِ الْإِئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . لِأَنَّ الْقِيَامَ فِي أَيَّامِنَا لَا يُؤَدِّي إِلَى نَتِيجَةٍ فِي مَصْلَحَتِكُمْ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الظُّرُوفَ غَيْرَ مَتَوَفَّرَةٍ ، رُبَّمَا فِي زَمَانٍ آخَرَ كَزَمَانِ الْغَيْبَةِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ وَرَدَتْ رَوَايَاتٌ تَمْدَحُ بَعْضَ الرِّايَاتِ الَّتِي تَخْرُجُ قَبْلَ قِيَامِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ، أَلَيْسَ وَرَدَتْ عِنْدَنَا ؟ رُبَّمَا تَتَوَفَّرُ الشَّرُوطُ الْمَوْضُوعِيَّةُ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ قَبْلَ ظَهْرِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ، و الشَّرُوطُ الْمَوْضُوعِيَّةُ حَقِيقَةً تَتَكَامَلُ فِي زَمَنِ الظُّهْرِ ، أَمَّا رُبَّمَا قَدْ تَتَوَفَّرُ بَعْضُ الشَّرُوطِ الْمَوْضُوعِيَّةِ لِطَائِفَةٍ أَوْ لِطَوَائِفٍ مِنَ الشَّيْعَةِ كَمَا وَرَدَتْ رَوَايَاتٌ فِي مَدْحِ الرِّايَاتِ السُّودِ مِثْلًا ، فِي مَدْحِ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ ، فِي مَدْحِ رَايَةِ الْخُرَاسَانِيِّ و سَائِرِ الرِّايَاتِ ، رَايَةِ الْمَشْرِقِيِّ ، سَائِرِ الرِّايَاتِ الْآخَرَى الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا الْمَدْحُ فِي الرِّايَاتِ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ ، بَعْدَ أَنْ تَتَكَامَلَ ، بَلْ وَرَدَتْ الرِّايَاتُ تُشِيرُ إِلَى وَجُوبِ النُّصْرَةِ (مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللهُ ، مَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللهُ ، يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ ، يُؤَطِّئُونَ الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيِّ ، يُمَهِّدُونَ لِلْمَهْدِيِّ كَمَا مَهَّدَتْ قَرِيشٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و امثال هذه المعاني التي وردت في الروايات المعصومية الشريفة ربّما في وقت لاحق قد ترد علينا امثال هذه الروايات حين الحديث عن الرايات السود ، نُبَيِّنُ الْمَطْلَبَ فِي حِينِهَا لِأَنَّهُ سَتَأْتِينَا فِي الْمَجَالِسِ الْقَادِمَةِ الْحَدِيثَ عَنِ عَلَائِمِ الظُّهْرِ و مِنْ جُمْلَةِ عَلَائِمِ الظُّهْرِ سَيَأْتِي الْحَدِيثَ عَنِ الرِّايَاتِ السُّودِ ، فِي حِينِهَا نَتَحَدَّثُ عَنِ هَذَا الْمَطْلَبِ بِشَكْلِ مُفَصَّلٍ ، فَهُنَا الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ فِيهَا اِحْتِمَالَانِ ، الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ

(منّا اهل البيت) و قلتُ على الحقيقة , الكلام إنّما يُحمَل على الاصل , الاصل هو حقيقة (منّا اهل البيت) يعني من المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين , كلمة (منّا اهل البيت) يعني من المعصومين , حتى الروايات التي وردت في مدح سلمان رضوان الله تعالى عليه او في مدح غيره ماذا يفهم منها الناس لَمَّا قال النبي (سلمان منّا اهل البيت) ماذا يفهمون منها ؟ يفهمون (منّا) انّ لسلمان مرتبة شريفة , منزلة حتى كأنه الحَقّ بالمعصوم و الاّ هو ليس في مرتبتهم , كأنه الحَقّ بالمعصومين صلوات الله و سلامه عليهم , فعبارة (اهل البيت) المتبادر منها هو هذا المعنى , المتبادر المعصومين (إنّما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس) آية العصمة و التطهير في المعصومين (منّا اهل البيت) يعني من المعصومين , فالرواية تقول انّ الإمام الحُجَّة اذا ما خرجَ فَخروجُه يُشابهُ رسول الله من جهة انّ النبي عاقبة امره النُصرة و الانتصار , كذلك عاقبة امر الإمام الحُجَّة الانتصار و النصر المؤزّر على اعدائه , اما الذي يخرُج (منّا) من الائمة , من المعصومين , ايها الشيعة لا تُطالبونا بالخروج لأنّه كثيرا ماكان الشيعة يلحون على الائمة وروايات كثيرة عندنا (يابن رسول الله , انت صاحبُ هذا الامر) الشيعة في زمن الإمام الصادق في بعض السنين ربّما اجتمعوا في مكة يتصوِّرون انّ الإمام هو الذي سيخرُج , و اجتمعوا في مكة يتصوِّرون انّ الذي ييسط العدل هو الإمام الصادق عليه السلام فكانوا يتصوِّرون انّ الإمام سيخرُج في هذه السنة و اجتمع الناس , و حتى في غير حياة الإمام الصادق و لذلك الإمام يقول لبعض اصحابه (يا فلان , اخذتَ تفرش اذنك للثوكي) يعني للحمقى , الحمقى من الشيعة هكذا يقولون , الآن الظروف غير ملائمة , لا تُفكروا هذا التفكير لأنكم اذا تفكروا الآن بالقيام و لا قيام موجود ربّما يؤدي الى انتكاسة نفسية في المجتمع الشيعي , الآن انتم في حالة المصابرة و الاّ لا يقوم منّا . من المعصومين . احدٌ لأنّ الظروف غير متوفرة , لأنّ الشرائط غير موجودة و اذا قامَ فعاقبته كعاقبة هذا الطير الذي لم ينبُت ريشه , و الإمام يذكر الطير الذي , يعني يقول انّ الاسباب غير موجودة , بالنتيجة هذا الطير طارَ اشتبهاً و هذا الطير كان طيرانه خطأً لأنّ مُقدّمات الطيران غير موجودة , لا الريش قد نبت في بدنه و هذا اولاً , و ثانياً ما كان قد تمكّن من الطيران , الحركة لم يتدرّب عليها بالشكل الكامل , بالنتيجة الطير في اول صغره حتى لو نبت الريش فيه لا يتمكن من الطيران رأساً , في البداية يطير على ارتفاعات واطئة , يتدرّب شيئاً فشيئاً بعد ذلك يتمكن من الطيران , فالمقدّمات غير حاصلة , ما زال المقدّمات غير حاصلة فهذا الذي يقوم منّا إنّما حاله حال هذا الطير الذي طارَ من وكره فسقطَ على الارض , تلاعبت به الصبيان , فيعبثُ به الصبيان حينئذ , يعني لا الى شيء , لا يؤدي الى فائدة و الى نتيجة , اقرأ الرواية بشكل سريع حتى تربط بين الالفاظ الموجودة في الرواية

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

ج ١٨

و بين المعنى الذي ذكرته , قال عليه السلام (مَثَلُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مَثَلُ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ , وَ مَثَلُ مَنْ خَرَجَ مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مَثَلُ فَرخٍ طَارَ فَوْقَ مَنْ وَكَرِهَ فَتَلَاعَبَتْ بِهِ الصَّبِيَّانِ) .

الرواية التي بعدها , عن العلاء بن سَيَّابَةَ عن ابي عبد الله جعفر بن مُحَمَّدٍ صلوات الله و سلامه عليهما الله قال (مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفَسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) في بعض الروايات (كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فِسْطَاطِ الْقَائِمِ) نفس المعنى بالنتيجة و ربّما الرواية الثانية التي ذكرتها هي الابغ لأن هذا التعبير فيه شيء من التكلف (مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفَسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) اللهم الا ان تُحْمَلَ العبارة و الا هذا تكلف في كلام العرب , و الفصاحة و البلاغة عادةً هو استعمال الفاظ قليلة لبيان معانٍ كبيرة , البيان ما هو ؟ البلاغة و الفصاحة في كلام العرب ما هو ؟ ان يُقال لهذا الانسان بليغ في كلامه , يُحاول ان يختصر الكلمات التي يُبَيِّن فيها المعاني الكثيرة , فهذا , عبارة (الذي , و للقائم) اضافة لام حرف الجر هذه زيادة في الكلام , يعني الابغ ان يكون هكذا (مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فِسْطَاطِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) اللهم الا ان يُراد من هذا التعبير شِدَّة التأكيد و التنبيه و الحصر , يعني يقول الإمام (مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفَسْطَاطِ) هنا عرّفهُ بالالف و اللام و كأنّه يُشير الى فسطاط معهود في اذهان الشيعة (الذي للقائم عليه السلام) زيادة في التأكيد و التعريف و البيان , اذا كان من هذا القبيل حينئذ يكون الكلام في مقام البلاغة , اما اذا لم يكن بهذا القصد فالروايات التي وردت في بعض النسخ (في فسطاط القائم) تكون ابغ باعتبار ان العرب . و هذا اسلوب الاثمة ايضا . يُراعون قلة المباني و كثرة المعاني , قلة المباني يعني قلة الكلمات , يُراعون قلة المباني و كثرة المعاني , يعني كلام وجيز و فيه من المعاني الكثيرة , واضح (و خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَ دَلَّ) و افضل الحديث ما قَلَّ وَ دَلَّ و هذا الاسلوب يعتمدُه اهل البيت في كلامهم صلوات الله عليهم اجمعين , نعم على المعنى الثاني الذي ذكرته , مراد تأكيد المعنى او تنبيه السامع اكثر للأمر , حينئذ نحتاج الى اضافات في الكلام , على اي حال , فالرواية الشريفة تتحدّث (مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ) اي امر ؟ كلمة (الامر) فيما سلف نحن شرحناها و تحدّثنا عنها كثيرا , كلمة (الامر) في روايات اهل البيت في الغالب تُستعمل في معرفة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , في الغالب تُستعمل و إن كان قد تُستعمل في معنى التشيع و إن كان قد تُستعمل في معنى محبة اهل البيت و إن كان التشيع و محبة اهل البيت بالنتيجة هذه

من لوازم معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لكن في الغالب كلمة (الامر) تُستعمل في معرفة المعصوم , فلان على هذا الامر ؟ يعني على معرفة إمامه ؟ مَنْ كان على هذا الامر كان كذا و كذا , يعني مَنْ كان على معرفة إمامه , مَنْ ازدادَ في هذا الامر ازدادَ في كذا , يعني مَنْ ازدادَ في معرفة إمامه صلوات الله و سلامه عليه , الامر معرفة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك في الروايات (ذروةُ الامر) و هذا الحديث كثيراً ما نذكره (ذروةُ الامر و سِنَامُهُ و بَابُ الاشياء) ذرْوَتُهُ يعني هناك امرٌ له ذرْوَةٌ (ذرْوَةُ الامر و سِنَامُهُ و بَابُ الاشياء و رضا الرحمن تبارك و تعالى) ما هو (الطاعةُ للإمام بعد معرفته) فذرْوَةُ الامر يعني المعرفة , فَلَفْظَةُ الامر في روايات اهل البيت تعني معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , فالرواية عن صادق العترة عليه السلام تقول (مَنْ ماتَ منكم على هذا الامر) ماتَ منكم يعني قبل ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , قبل ظهور الإمام , الرواية تتحدّثُ قبل ظهور الإمام الحجة (مَنْ ماتَ منكم على هذا الامر) يعني ماتَ و هو عارفٌ لإمام زمانه , يا ابا بصير , أعرفتَ إمامك ؟ الإمام الباقر يسأله , قال اي و الله , قبل ان أخرج من الكوفة , حصَلتُ عندي المعرفة بإمامي قبل ان أخرج من الكوفة , قال حَسْبُكَ اذن , اذن تبقى حيّاً او تَمُوت , اذن فليجري عليك ما يَجْري (حَسْبُكَ اذن) يكفيك من الكمال , يعني انك قد بلغتَ الكمال , يا ابا بصير , الإمام الى هذه الكلمة و يَسْكُت , هل عرفتَ إمامك ؟ قال اي و الله , قبل ان أخرج من الكوفة , قال حَسْبُكَ اذن , اكتفيتَ , بلغتَ الكمال , بلغتَ الكفاية , ما زالَ انك عرفتَ إمامك صلوات الله و سلامه عليه بلغتَ الكفاية لأنّ الإمام اذا اردنا ان نرجع الى الروايات الشريفة التي تتحدّثُ عن الإمام , ما من كمال الآ و مذكور في الإمام صلوات الله و سلامه عليه , اصلاً ما من كمال و ما من جمال و ما من حُسنٍ و ما من جلال الآ و هو موجود في الإمام صلوات الله عليه , الآن اذا اردنا ان نُلقِي نظرة سريعة على الروايات التي تُحدّثُ عن وصفِ الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , ما من كمال الآ و فيه فإذا تعلّق الانسان به كفى , سائر الامور الاخرى ستكون عَرَضِيَّة حينئذ , لِماذا تقول الروايات انه اذا عرفتَ الإمام كفى ؟ انتهى كل شيء , بلغتَ الكمال , بلوغ الكمال لأنّ تمام الكمال في الإمام المعصوم , سائر الامور الاخرى التي لا ترتبط بالإمام المعصوم امور عَرَضِيَّة , امور تنتهي و تنتهي , اذا ما ماتَ الانسان ماذا يأخذ معه ؟ اذا ماتَ الانسان يأخذ معه العلم الإلهي , العلم الذي يُنجيه , و العلم الذي يُنجي الانبياء و القول الفيصل الذي يُنجي الانسان هو مسألة الإمامة , معرفة الإمام المعصوم , و كما قلنا ليس المعرفة بالإسم فيما سلف , و هذا المعنى واضح في ذهنك حينما اقول (معرفة الإمام) ما المقصود منها , ليس المراد

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

ج ١٨

معرفة الاسم , هذا المعنى من كثرة الاحاديث السابقة و كثرة البيانات المتقدمة لا يحتاج لأن أُكْرَر , اقول ليس المراد من معرفة الإمام معرفة اسمه و حالاته الشخصية و حايته الدنيوية , واضح هذا المعنى , فيما سلف تُحدَّثنا عنه و بيِّناه , تارةً بِشكَل صريح و اخرى بِشكَل الاشارة , بِشكَل موجز , بِشكَل مُختَصَر , فالرواية الشريفة (مَنْ ماتَ منكم على هذا الامر) على معرفة إمامه (مَنْ ماتَ منكم على هذا الامر مُنتظِراً كان كَمَنْ هو في الفسطاق الذي للقائم صلوات الله و سلامه عليه) اولاً عارفاً بإمامه , و قطعاً هو اذا عَرَفَ إمامَ زمانه , قطعاً سيكون مُنتظِراً له , هذا من الملازمات , الانتظار مُلازم للمعرفة , الرواية ماذا تقول (مَنْ ماتَ منكم على هذا الامر . عارفاً . مُنتظِراً) لِماذا يذكر وصف (مُنتظِراً) للإمام علماً أنّ المعرفة , لئلاً قد يتصوّر البعض أنّه الامر بِشكَل اجمالي , لربّما قد يفهم البعض الرواية (مَنْ ماتَ منكم على هذا الامر) يعني على التشيع بِشكَل اجمالي , لا , مَنْ ماتَ (مُنتظِراً) يعني عارفاً لإمام زمانه , للحجّة بن الحسن صلوات الله عليه مُنتظِراً له و الآ ليس التشيع مُطلقاً و هكذا من دون ان يعرف إمام زمانه و الآ الإمام صلوات الله و سلامه عليه ما ذَكَرَ هذا الوصف (مُنتظِراً) الآ لهذه الغاية و الآ كان الإمام يكتفي بهذا الكلام , يقول (مَنْ ماتَ على هذا الامر كان كَمَنْ هو في فسطاق القائم صلوات الله عليه) و الامر واضح في الروايات لأهل الخبرة في حديث اهل البيت , الامر معرفة اهل البيت , الامر معرفة الإمام المعصوم لكن ربّما قد يُساء فهم هذا الحديث فيُتصوّر (مَنْ ماتَ على هذا الامر) يعني على معرفة اهل البيت بالجملة , التشيع بالجملة , لا , الإمام يقول (مُنتظِراً) و لا يتحقّق الانتظار في نفس الانسان ما لم تكن المعرفة و هذه قضية عُرفية , طبيعية , فطرية , يعني الآن كم من المسافرين يأتون , في كل يوم , نفرض نحن الآن في مدينة قُوم , كم من المسافرين يأتون الى قُوم , من اهل قُوم , من غيرها , ننتظر احداً منهم ؟ ابدأ , لكن اذا كنت تعرف شخصاً يَحْصُكُ تنتظره حينئذ , الانتظار مُتفرّع على المعرفة و الآ هكذا بدون معرفة لا يُتصوّر ابدأ , لا بد اولاً من حصول المعرفة ثم الانتظار , و بقدر ما تحصل عند الانسان من المعرفة بالإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه بقدر ما تحصل عند الانسان من المعرفة بقدر ما يحصل عنده من الانتظار , ثم لا تفهم قولي (من المعرفة) إن شاء الله في اوقات اخرى هذا المطلب نتحدّث عنه لكن الآن اقول بِشكَل موجز , لا تفهم من قولي لَمّا اقول (المعرفة) يعني لا بد ان تعرف المسائل على وجه المصطلح , على وجه تعداد النقاط , اولاً , ثانياً , نعم هذا له منفعة , له فائدة , قد ينفع الانسان لكن هذه المعرفة اذا كانت على نحو التعداد من دون اخبات في القلب لا يُقال لها معرفة , يعني لو وُجد الاخبات في قلب الانسان من دون ان يعرف المصطلحات العلمية , هو هذا المطلوب , ليس

المطلوب المصطلحات العلمية , ابدأ ليس هذا المطلوب و لذلك هذا احد العرفاء لَمَّا مات و يراه صاحبه في المنام , كيف انت ؟ قال لقد طارتْ تلکم الاشارات و الرموز , هذه الاصطلاحات التي كُنَّا , راحت , انتهت , حَلَّفناها في الدنيا , تلکم الاشارات و الرموز انتهت , هذه المصطلحات و الاشارات و التعداد , هذا الانسان اذا كان عنده قُدرة في الكلام , هذا كُله في عالم الدنيا و إنما الذي ينتفع منه الانسان الاحبات في القلب للإمام المعصوم لكن في بعض الاحيان يتوقَّفُ تحصيل الاحبات على هذه المعاني , حينئذ تكون هذه المعاني من باب المقدِّمة , حينئذ تكون هذه المعاني , تحصيل هذه المعاني من باب المقدِّمة و الآ ليس المراد من المعرفة حينما اقول (معرفة) يعني بقدر ما تقرأ كُتباً , نفرض ان انساناً قرأ آلاف الكُتب , ربّما ما تحصل عنده المعرفة التي قد توجد عند انسان عامي , المراد من المعرفة حالة الاحبات و الآ اصحاب سيّد الشهداء ماذا درسوا ؟ إن كان فيهم علماء فكان عدداً قليلاً , اصحاب سيّد الشهداء ماذا درسوا من هذه المصطلحات العلمية ؟ ماذا درسوا من هذه الاشياء التي ... في الكُتب العلمية الرسمية , ما درسوا شيئاً من هذه , غاية ما كان في قلوبهم الاحبات لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , قلوبهم كانت مُحبِّة لكن . كما قُلت . ربّما يكون من مُقدِّمات تحصيل الاحبات هو هذه المسائل العلمية المتعارفة و الاصطلاحات و الآ لا يحدث عندك اشتباه فتتصوّر لَمَّا اقول (معرفة) هكذا يتبادر الى ذهنك رأساً يعني مسألة كتاب مُعيّن و مصطلحات مُعيّنة و دراسة مُعيّنة و الفاظ مُعيّنة , ابدأ , و هذا الاحبات ما يحصل من الدرس , ابدأ لا تتصوّر هذا , الاحبات يحصل بالانقطاع للمعصوم صلوات الله عليه , الهجّ بذكر المعصوم دائماً , اجعل قلبك مُرتبطاً بالمعصوم , حاول ان تتخلّص من غفلتك يحصل الاحبات في قلبك و هذا هو المراد و هذه هي المعرفة , المعرفة الاحبات للمعصوم صلوات الله عليه و الآ لو ظهر الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه هناك انسان قرأ كُتب الدنيا كُلِّها و ما من علم الآ و حواه و هذا الانسان يُقصر في طاعة الإمام , يتكاسل في امور الإمام , و انسان آخر اصلاً أمي لا يقرأ و لا يكتب لكنه الى الإمام , هذا افضل عند الإمام و افضل عند الله و لينتفع ذلك بمصطلحاته و علومه , القضية ليس في المصطلحات , هذا اشتباه كبير يحدث في اذهان الناس و ربّما في اذهان الكثيرين الذي يستمعون بحالسي حينما اتحدّث عن المعرفة و المعرفة في بُعد من ابعادها قد يحتاج الانسان الى المصطلحات و النقاط , قد يحتاجها لكن ليس دائماً و لربّما في بعض الاحيان تنقلب هذه عليه وبالأ , اليس العلم الحجاب الاكبر و افضل العلم العلم بأهل البيت , ربّما هذه المصطلحات قد تكون حجاباً اكبر في بعض الاحيان على قلب الانسان فتحوّله الى فحمة سوداء , حينئذ لا يُبصر شيئاً من نور إمامه صلوات الله و سلامه عليه , اليس الإمام النور المشرق في قلوب المؤمنين ؟ و إنّ نوره يا ابا خالد . كما يقول باقر العترة . انور من الشمس

المُضِيئَةُ فِي النَّهَارِ ، هَذِهِ الْقُلُوبُ الَّتِي ، وَ لَذَلِكَ فِي الرِّوَايَاتِ لَرَبَّمَا تَجِدُ الشَّخْصَ لَا يُخْطِيءُ فِي الْوَاوِ وَ قَلْبُهُ أَسْوَدٌ ، قَلْبُهُ فَحْمَةٌ ، وَ لَرَبَّمَا تَجِدُ الْإِنْسَانَ عَيَّاً ، مَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، مَا يُحْسِنُ الْكَلَامَ وَ قَلْبُهُ كَالْقَنْدِيلِ ، أِذْنَ الْمِيزَانَ لَيْسَ فِي الْمِصْطَلَحِ ، لَوْ كَانَ الْمِيزَانُ فِي الْمِصْطَلَحِ لَكَانَ هَذَا الَّذِي لَا يُخْطِيءُ فِي الْوَاوِ ، لَا يُخْطِيءُ فِي الْحَرْفِ ، لَا يُخْطِيءُ فِي الْكَلِمَةِ ، لَكَانَ هَذَا قَلْبُهُ كَالْقَنْدِيلِ ، الْإِمَامُ لَمَّا يَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ الْمِيزَانَ لَيْسَ فِي الْمِصْطَلَحِ ، الْمِيزَانَ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ ، الْمِيزَانَ فِي الْقُلُوبِ الْمُحِيَّتَةِ ، الْمِيزَانَ لَيْسَ فِي السُّمْعَةِ الْاجْتِمَاعِيَةِ ، يَعْنِي هَذَا الْإِنْسَانَ عِنْدَهُ سُمْعَةٌ اجْتِمَاعِيَةٌ ، هَذَا الْإِنْسَانَ عُرِفَ عَنْهُ كَذَا وَ كَذَا بَيْنَ النَّاسِ ، لَيْسَ هَذَا هُوَ الْمِيزَانُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ وَ الْآ هَذَا الْخِرَاسَانِي الَّذِي جَاءَ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ ، هَذَا كَانَ كَبِيرَ الشِّيْعَةِ فِي خِرَاسَانَ وَ قِطْعاً لَمَّا يَكُونُ كَبِيرَ الشِّيْعَةِ فِي خِرَاسَانَ ، قِطْعاً لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ ، عَلَى الْإِقْلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْآ كَيْفَ يَسُوسُ الشِّيْعَةَ ، وَ الشِّيْعَةَ مِنْذُ الْقَدَمِ كَانَ مِيزَانُهُمُ الْعِلْمُ فِي التَّقْدِيمِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ هُمْ عَلَّمُوا الشِّيْعَةَ عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ لِأَنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ ، الْمِيزَانَ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَ غَيْرِهِ عِلْمُهُ الْحَقُّ وَ هَذَا عِلْمُ الْبَاطِلِ ، فَهَذَا الَّذِي جَاءَ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ كَانَ يَحْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْعِلْمِ حَتْمًا ، يَحْمَلُ شَيْئاً مِنَ السُّمْعَةِ الْاجْتِمَاعِيَةِ ، يَحْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْقُدْرَةِ الْإِدَارِيَّةِ وَ مِنَ الْكِفَاةِ لَكِنِ الْإِمَامُ لَمَّا قَالَ لَهُ أَلْقِ نَفْسَكَ فِي النَّوْرِ وَ الرِّوَايَةَ مَعْرُوفَةً لَدَيْكُمْ ، رَفُضَ وَ بَدَأَ يَعْتَذِرُ ، عِنْدِي أَطْفَالٌ وَ عِنْدِي عَائِلَةٌ وَ لَا تُعَدِّبْنِي فِي النَّارِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ ، وَ لَمَّا جَاءَ خَادِمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ ، هَكَذَا خَادِمٌ يَأْتِي بِالْحَوَائِجِ مِنَ السُّوقِ ، لَمَّا جَاءَ خَادِمٌ قَالَ أَلْقِ نَفْسَكَ ، وَصَلَ إِلَى النَّوْرِ قَالَ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا تَرَدَّدَ مِنَ النَّارِ لَكِنِ تَرَدَّدَ فِي شَيْءٍ ، أَيُّ أَمْرٍ يُرْضِيكَ أَعْلَى رَأْسِي أَمْ عَلَى قَدَمِي ، قَالَ لَا ، عَلَى رَأْسِكَ فَأَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى رَأْسِهِ فِي النَّوْرِ ، هَذَا أَفْضَلُ مِنْ هَذَا آلَافِ الْمَرَاتِ ، الْمِيزَانَ لَيْسَ مِيزَانُ مِصْطَلِحَاتٍ وَ مِيزَانُ عِمَائِمٍ كَبِيرَةٍ وَ صَغِيرَةٍ ، الْمِيزَانَ لَيْسَ مِيزَانٌ لِحَى طَوِيلَةٍ وَ قَصِيرَةٍ ، أِبْدَأُ ، هَذِهِ لَيْسَ مَوَازِينَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ النَّاسُ تُحْشَرُ عُرَاةً وَ إِذَا كَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ مَسْتَوْرٌ تَسْتَرُهُ وَ لَآيَةٌ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ الْآ هَذِهِ الْمَلَابِسُ الَّتِي نَلْبَسُهَا ، لَا هَذِهِ الْمَلَابِسُ الَّتِي يَلْبَسُهَا عَالِمُ الدِّينِ تَأْتِي مَعَهُ وَ لَا هَذِهِ الْمَلَابِسُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْعَسْكَرِيُّ تَأْتِي مَعَهُ وَ لَا هَذِهِ الْمَلَابِسُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الطَّيَّارُ تَأْتِي مَعَهُ ، النَّاسُ تُحْشَرُ عُرَاةً فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ مِنْ سِتْرِ الْآ وَ لَآيَةٌ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَ السِّتْرُ سِتْرُ الْوَلَايَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقُلُوبِ لَا الْمَوْجُودَةِ فِي الْكَلَامِ ، لَيْسَ فِي الْعِبَارَاتِ وَ الْجُمَلِ حِينَمَا يَنْطِقُ بِهَا الْإِنْسَانُ ، هَذِهِ عِبَارَاتٌ جَوْفَاءٌ وَ كَلَامٌ اجْوَفٌ ، وَ حَتَّى هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى الْمَنْبَرِ . أَنَا أَوْ غَيْرِي . إِذَا تَصَوَّرْتَ أَنَّهُ يُعْجَبُكَ كَلَامُهُ ، إِذَا كَانَ هَذَا الْكَلَامُ لَا يَكُونُ وَاقِعًا فِي قَلْبِهِ وَ فِي حَيَاتِهِ وَ هَذَا يَكُونُ وَبَالًا ، حِينَئِذٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ هُوَ يَحْسُدُكَ لَا أَنْتَ تَحْسُدُهُ ، لَا أَنْتَ تَغْبِطُهُ ، تَرَاهُ

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

ج ١٨

يتكلم افضل منك , هذا يكون وبالأعلى عليه في يوم القيامة , كل كلمة تكلم بها , اذا لم تكن هذه الكلمة واقعاً موجودة في حياته و لذلك في الروايات كثير من المجالس , كثير من الكلام الذي يتكلمه الانسان في الدنيا يكون وبالأعلى عليه في يوم القيامة , فالمعرفة حينما اقول لا ينصرف ذهنكم الى هذه المعاني , المعرفة المرادة في روايات اهل البيت هي هذه , الاخبات في القلوب للإمام المعصوم , و الاخبات لا يكون الا بالانشداد للائمة عليهم السلام , قطعاً من الكمالات الدنيوية , كمالات دنيوية معرفة الاصطلاحات العلمية , معرفة القواعد العلمية الرسمية , هذه من الكمالات الدنيوية , اما من كمالات القلب , لا , ربما تكون هذه من نقائص القلب , ما معلوم , ليس معلوماً انّ هذه تكون من كمالات القلب , لربما تكون من نقائص القلب , اما كمال القلب الاخبات للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه , حينما يكون نور المعصوم في قلب الانسان انور من هذه الشمس المضيئة في النهار هو هذا الاخبات في قلب الانسان لإمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه , ف (مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِرًا) مُنْتَظِرًا ماذا ؟ مُنْتَظِرًا إمامه صلوات الله و سلامه عليه , فالذي يموت على هذا الامر و ينتظر , قطعاً الانتظار مُتَفَرِّعٌ عن المعرفة , بِقَدَرٍ ما يكون القلب مُتَشَوِّقًا للإمام , بِقَدَرٍ ما يكون القلب مُتَعَلِّقًا و الانتظار ايضا يكون بِقَدَرٍ ذلك التعلُّق , الانتظار ايضا يكون بِقَدَرٍ ذلك التشوّق و الاّ الانسان اذا ما كان يتشوّق في قلبه عبثاً يدّعي الانتظار , عبثاً يدّعي الانتظار , اي انتظار هذا , الذي ينتظر هذا الذي يعيش الحرقة , يعني الآن هذا السؤال لو اردنا ان نسأل انفسنا به , هذا السؤال لو اردنا ان نعرضه على وجداننا , لو فرضنا الآن انسان يعيش في حال الفقر و بالنتيجة تُمرّ على الانسان ايام من حياته , سنين من حياته يعيش حالات من العوز و الفقر و الحاجة , انسان يعيش حالة و حال حاجة و عوز شديد و يسمع انّ له صديقاً , انّ له قريباً , انّ له والداً , اخاً قد بعث له مع احد الناس , مع احد المسافرين مبلغاً كبيراً من المال و يقولون له خلال شهر يأتي , يبقى يتحرّق على نار احزّ من الجمر حتى تسقط الدراهم في يده , هذا المعنى موجود في علاقتنا مع الإمام الحجّة ؟ ابدأ , يعني هذا التحرّق موجود ؟ اذا ما كان هذا المعنى موجوداً اذن عبثاً ندّعي الانتظار , اذن عبثاً ندّعي الانتظار و الاّ الادّعاء سهل (الهی مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي) قبل ايام في دعاء عرفة الذي يُقرأ في اليوم التاسع من شهر ذي الحجّة (الهی مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي , و مَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيَهُ دَعَاوِي) هو هذا الاشياء التي ندّعي انها حقيقة تصدّر من قلوبنا لو بحثناها وجدناها دعاوى (مَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيَهُ دَعَاوِي) هو هذا الذي يتصوّر نفسه انه صادق في كلامه لو اراد ان يدرس حقيقة هذا الكلام و حقيقة الحالة النفسية لربما تكون دعوى , لا تكون حقيقةً بمحض الحق فَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ

دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيَهُ دَعَاوِي , اذْنُ الَّذِي يَدَّعِي مَا حَالُهُ , فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيَهُ حِينَئِذٍ دَعَاوِي , فَمَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ , عَلَى مَعْرِفَةِ إِمَامِهِ (مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فِطْطَاطِ الْقَائِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ) وَ الْفِطْطَاطُ هُوَ الْحَيْمَةُ الْكَبِيرَةُ , الْفِطْطَاطُ الْحَيْمَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي تُضْرَبُ لِلْقَائِدِ , لِكِبَارِ النَّاسِ فِي وَسْطِ أَصْحَابِهِ وَ لِذَلِكَ يَمُرُّ عَلَيْكَ فِي الْمَقَاتِلِ وَ تَسْمَعُ فِي الْمَنَابِرِ (فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ فِي فِطْطَاطِهِ) أَمَّا مَا يَقُولُونَ فَدَخَلَ الْأَصْحَابُ فِي فِطْطَاطِهِمْ , الْفِطْطَاطُ الْحَيْمَةُ الْكَبِيرَةُ الْعَالِيَةُ تَكُونُ فِي وَسْطِ الْخِيَامِ وَ خِيَامِ الْجَيْشِ وَ الْإِنصَارِ , الْإِتْبَاعُ تُحِيطُ بِهِ , هُوَ هَذَا الْفِطْطَاطُ , فَكَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فِطْطَاطِ الْقَائِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , هَذَا الَّذِي يَكُونُ كَمَنْ هُوَ فِي فِطْطَاطِ الْقَائِمِ , قِطْعًا فِي زَمَنِ الْإِمَامِ الَّذِي يَكُونُ فِي فِطْطَاطِ الْقَائِمِ قِطْعًا يَكُونُ هَذَا مِنَ الْمُرْضِيِّينَ ... الْأَمْرُ وَ مُنْتَظِرًا وَ يَمُوتُ , يَعْنِي لَا هَذَا الْإِنْتَظَارَ الَّذِي نَحْنُ نَدَّعِيهِ وَ أَمَّا الْإِنْتَظَارُ الْوَاقِعِي , الْإِنْتَظَارَ الَّذِي يَحْتُ الْإِنْسَانُ عَلَى الْعَمَلِ , الْإِنْتَظَارَ الَّذِي يَطْرُدُ الْكَسَلَ مِنَ الْإِنْسَانِ , الْآنَ نَحْنُ بِشَكْلِ عَامٍ إِذَا أَرَدْنَا فِي مَقَامِ الْخِدْمَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ بِأَيِّ نَحْوٍ مِنَ انْحَاءِ الْخِدْمَةِ , النَّوْمُ يَمْنَعُنَا , الْجُوعُ يَمْنَعُنَا , التَّعَبُ يَمْنَعُنَا , الْمَلَلُ يَمْنَعُنَا عَنْهُمْ , السَّأَمُ يَمْنَعُنَا عَنْهُمْ , هَذِهِ الْمَعَانِي تَمْنَعُنَا عَنِ خِدْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ , لِمَاذَا ؟ لَوْ كَانَ هُنَاكَ إِنْتِظَارٌ حَقِيقِي , الْآنَ صَاحِبُ الدِّكَانِ , هَذَا الْحَدَّادُ الَّذِي يَعْمَلُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى اللَّيْلِ وَ حَرٌّ وَ تَعَبٌ وَ يَحْتَاجُ إِلَى جَهْدِ عِضْلِي , لِمَاذَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ ؟ يَنْتَظِرُ نَقُودًا , يَنْتَظِرُ دَرَاهِمًا , وَ نَحْنُ لَوْ كُنَّا حَدَّادِينَ أَوْ بَجَّارِينَ أَوْ بَنَاءِينَ أَوْ أَطْبَاءً أَوْ مَهْنَدِسِينَ أَوْ قُلُ مَا شِئْتَ , نَعْمَلُ فِي دَوَائِرِ الدَّوْلَةِ , نَعْمَلُ فِي الدِّكَانِ , فِي الْأَسْوَاقِ , فِي التِّجَارَةِ وَ نَفْتَرِضُ أَنَّ مَا نُحْصِلُ شَيْئًا , مَا نَعْمَلُ , الْآنَ الْإِنْسَانُ إِذَا يُحْصِلُ أَرْبَاحًا قَلِيلَةً يَقُولُونَ لَهُ أَتْرُكُ هَذَا الْعَمَلَ , يَعْنِي هُوَ لَيْسَ خَاسِرًا وَ إِذَا يُحْصِلُ أَرْبَاحًا , أَوْلَا لَا يَكُونُ عِنْدَ حِمَاسٍ لِعَمَلِهِ وَ الْآبُ تَجِدُ أَهْلَ الدِّكَانِ مِنَ الصَّبَاحِ وَ كَأَنَّهُ أُنْشِطَ مِنْ عَقَالٍ , يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ أَنْشِطَ مَا يَكُونُ وَ يَعْمَلُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ وَ لَرَبَّمَا بَعْضُهُمْ إِلَى أَوْقَاتٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ , وَ صَاحِبُ الْمَعْمَلِ , وَ صَاحِبُ الْمَعْرُضِ وَ هَكَذَا , وَ الَّذِي يَعْمَلُ فِي الدَّائِرَةِ , لِمَاذَا ؟ يَنْتَظِرُ دَرَاهِمًا وَ الْآبُ إِذَا كَانَ لَا يَنْتَظِرُ دَرَاهِمًا هَلْ يَعْمَلُ بِحِمَاسٍ ؟ أَلَيْسَ مِنْ أَسْبَابِ انْهِيَارِ الشِّيْعَةِ فِي الدَّوَلِ الَّتِي نَشَأَتْ فِيهَا الشِّيْعَةُ هُوَ هَذَا الْأَمْرُ , التَّسَاوِي فِي الْحَقُوقِ الَّتِي يَأْخُذُهَا الْعَامِلُ وَ الْمُدِيرُ الْعَامِ , وَ هَذِهِ أَحْسَنُوا عَلَيْهَا مِنَ الْخَمْسِينَاتِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرًا بَعْضُ سِيَاسَاتِهِمْ مِنَ الْخَمْسِينَاتِ وَ بَدَأُوا يُمْلِكُونَ الْأَرَاضِي مِنَ الْخَمْسِينَاتِ , لَيْسَ الْآنَ , الْإِنَ إِذَا نَسَمَعُ فِي السَّنِينَ الْآخِرَةِ فِي الْبِلَادِ الشِّيْعَةِ الَّتِي انْهَارَتْ فِيهَا الشِّيْعَةُ تُمْلِكُ الْأَرَاضِي , لَا , مِنَ الْخَمْسِينَاتِ بَدَأُوا يُمْلِكُونَ الْوُزَرَاءَ وَ يُمْلِكُونَ الْمُدْرَاءَ الْعَامِينَ , صَدَرَتْ قَرَارَاتٌ فِي تَلْكَمِ الْأَوْقَاتِ فِي الْخَمْسِينَاتِ لَمَّا وَجَدُوا أَنَّ السِّيَاسَةَ فَشَلَّتْ لَكِنْ عَلَنًا يُظْهِرُونَ الْإِشْتِرَاكِيَّةَ وَ الْآ هَذِهِ كُتِبَ التَّارِيخُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُرَاجِعَهَا . الَّتِي أَرَحَّتْ لِلشِّيْعِيِّينَ فِي هَذَا الزَّمَانِ , إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُرَاجِعَهَا لَيْسَ فِي الْخَمْسِينَاتِ هُمْ أَصْدَرُوا قَرَارَاتٍ لِتَمْلِيكِ الْأَرَاضِي لِلْمُدِيرِ الْعَامِ

الناجح في عمله , للوزير الناجح في عمله , مَلَكُوهم بيوتاً و سيارات لأجل ان يكون هناك تشجيع نحو العمل , اصلاً حينما تتساوى الحقوق لا يوجد هناك حماس باتجاه العمل , اما حينما تُفقد الحقوق حينئذ الانسان ما يتمكن ان يتوجّه للعمل , فحينما نستشعر رائحة الدراهم تكون هناك حركة و حماس , هذه الحركة و هذا الحماس موجود في علاقتنا مع الإمام الحجة صلوات الله عليه ؟ ابدأ غير موجود , عبثاً ندعي الانتظار , ادعاء , مُجَرَّد ادعاء هكذا او نفتعل الانتظار او نمثل حالة الانتظار , هناك منا من يُمثّل , هناك مَنْ يفتعل , هناك مَنْ يدعي و الا اذا اراد ان يرجع الى حياته , هو الانسان من باب يعتقد ان الإمام فوق كل شيء في حياته , من باب انه يتعامل مع كل شيء افضل ممّا يتعامل مع الإمام المعصوم عليه السلام , اين هذا الادعاء و اين هذا العمل ؟ من باب يدعي الانسان ان الإمام هو كل شيء في حياته و احبُّ شيء الى نفسه , من باب العمل نجد انه كل شيء يُقدّمه على الإمام و الإمام يكون في آخر الاشياء إن لم يكن اصلاً لا مقام له في كل اشياءه , فمن مات على هذا الامر , ليس كحالفنا هذا و الا (مَنْ مات على هذا الامر مُنتظراً) مَنْ كان على هذا الامر حقيقةً , مَنْ كان مُنتظراً حقيقةً لو ظهر الإمام هو ايضا يكون في فسطاطه , لا فرق , سواء ظهر الإمام ام غاب الإمام , اما هذه الادعاءات التي ندعيها , هذا القول الذي نتقوله , هذا كلام و هذا ادعاء و ليس انتظار الإمام في الكلام و الالفاظ , انتظار الإمام في القلوب , يعني الآن لو اقول ايّ انتظر الإمام , اشهد بلساني , الإمام ناظر الى قلبي , يرى ما في قلبي , يرى ما في قلوبنا , هذه اللقائات اللسانية للإمام لا ينظر اليها , ينظر الى ما في قلوبنا , واقعاً (و مَنْ كان ظاهره . كما يقول سيّد الاوصياء . في ولايتي اكثر من باطنه كان مُنافقاً) المنافق ما هو ؟ كيف يعرف الانسان انه مُنافق او غير منافق ؟ ليرجع الانسان الى نفسه , ينظر الى نفسه , ظاهره في ولاية اهل البيت كباطنه او الظاهر اكثر من الباطن ؟ او الباطن اكثر ؟ قطعاً اذا كان باطنه اكثر من ظاهره فهذا في المرتبة العليا , اذا تساوى ظاهره و باطنه , هذا بُحا من النفاق اما اذا كان ظاهره اكثر من باطنه فهذا هو المنافق , هذا هو المنافق و المنافق لا يمكن ان تثبت الولاية الحقة في قلبه , المنافق لا تثبت الولاية و لا تثبت المعرفة الحقة في قلبه , في رواياتنا الشريفة هذا المعنى واضح , اذا اردت ان تعرف منزلتك عند صديقك , كم يُحبُّك , الإمام ماذا يقول لك ؟ يقول انظر الى قلبك كم تُحبه انت , كم تُحبه انت , بقدر ما تُحبه هو يُحبُّك , في الروايات التي يسأل احدُهم الإمام الصادق عليه السلام فيقول أريد ان اعرف منزلي عند الله , قال انظر الى قلبك و انظر الى منزلة الله في قلبك , فيقدر ما لله من منزلة في قلبك لك منزلة عند الله , كذلك الإمام المعصوم صلوات الله عليه , اذا كان هذا الميزان مع الله , مع المؤمنين , الميزان هذا نفسه جارٍ مع الإمام المعصوم عليه السلام , ننظر الى قلوبنا , كم للإمام من منزلة في قلوبنا , بقدر هذه المنزلة التي في قلوبنا

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

ج ١٨

للإمام و يقدر هذه الهمة التي في قلوبنا للإمام و يقدر هذا الهم الذي في قلوبنا للإمام صلوات الله و سلامه عليه و يقدر هذا الحماس الذي في قلوبنا للإمام كذلك في قلب الإمام باتجاهنا (اذكروني اذكركم) قانون لا يختلف و لا يتخلف (يابن آدم اذكروني في ملاء اذكرك في ملاء , اذكروني في خلاء اذكرك في خلاء) الاحاديث القدسية في هذا المعنى واضحة , اذا ذكرني في ملاء يعني في وسط الناس انا اذكرك ايضا في وسط الناس , اذكروني في خلاء انا ايضا اذكرك في خلاء , اذكروني في المكان الخالي انا اذكرك ايضا في المكان الخالي (اذكروني اذكركم) يقدر ما يقبل الانسان على الإمام المعصوم , الإمام المعصوم يقبل عليه , لننظر الى قلوبنا (من مات على هذا الامر) ينطبق علينا ؟ لننظر الى قلوبنا , كم للإمام من منزلة واقعية في قلوبنا ؟ كم للإمام من هم باتجاه الإمام صلوات الله و سلامه عليه موجود في قلوبنا , يقدر هذا الهم , يقدر هذه الهمة , يقدر هذا الصبر , يقدر هذا التعلق , يقدر هذا الاشتياق يكون في قلب الإمام باتجاهنا ايضا , فالقضية بايدينا لا بيد احدٍ آخر , و يشبهه الذي يقول انه نحن لا يمكن ان نغير , ابدأ , هذا اشتباه , فليخدع الانسان بذلك نفسه بهذا الامر , الانسان بإمكانه ان يغير نفسه لكن الانسان الذي يكون فكره في لقمة الخبز , يكون فكره في لحمه الدجاج , يكون فكره في طبق ... يكون فكره في الفاكهة , في الرقي , في الطماعة , هذا الانسان يمكن ان يكون فكره في الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ؟ هذا الانسان الذي لا يتمكن ان يريح هذه المعاني من داخله , هذه الاوساخ و هذه القشور و هذه النفايات و هذه القذارات الموجودة في داخل الانسان , اذا لم يتمكن الانسان من ازالتها يمكن ان يكون قلبه واقعاً في حال تغير باتجاه الإمام ؟ ابدأ , هذا لا يمكن , لا بد ان يبدأ الانسان ان يزيل هذه المعاني من نفسه شيئاً فشيئاً , ان يقاوم نفسه , نحن بحاجة الى مُرابطة , نحن بحاجة الى مُصابرة , نحن بحاجة الى صبر و الا اذا كان الانسان لا هو من الصابرين , لا هو من المصابرين , لا هو من المرابطين , الانسان كيف حينئذ يدعي الانتظار للإمام صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال ربما طال الوقت و الليلة إن شاء الله ما اريد ان أتعبكم في طول المجلس , الليلة إن شاء الله بعد الساعة التاسعة مساءً الاحتفال مُنعقد بمناسبة عيد الغدير , عيد الولاية الاعظم , في هذه الليلة و في يوم غد بُحُود لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه في الطاعة و التسليم و الانقياد و الخضوع لأمره و لما يريد صلوات الله و سلامه عليه و نتوسل اليه و الا هذا المعنى ندعيه على الالسنّة , نحن نقوله بالالفاظ و العبارات , هذا المعنى نحن نقوله قولاً لكننا نستمد العون و نستمد الاغاثة و نستمد التسديد و نستمد القوة منه صلوات الله و سلامه عليه ان يجعلنا في مقام الوفاء بالعهود له , ان يجعلنا في مقام الطاعة و التسليم و الانقياد و الخضوع له صلوات الله و سلامه عليه , هذه ايام يوم الغدير و في ايام الاعياد يُهدى شيء للسلطان , يُهدى شيء لكبير القوم

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

ج ١٨

, و ماذا تُهدي لإمام زماننا في هذه الايام , الليلة ليلة الغدير , ليلة تنصيب سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه , ماذا تُهدي لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , اليوم يوم الجمعة و ذكر للإمام الحجة و مجلس لدعاء النُذبة الشريف و الاستغاثة بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , اينَ مُعزُّ الاولياء , اينَ مُذلُّ الاعداء , اينَ السببُ المُتَّصل بين الارض و السماء , اينَ وَجهُ الله الذي اليه يتوجَّهُ الاولياء , الى ان تُخاطبه , هل اليكَ باينَ احمَدَ سبيلُ فَنُلقَى , يابنَ رسول الله , في هذه الايام ماذا يُقدِّم عبْدُكَ , عبِيدُكَ بين يديكَ , سيدي يابنَ رسول الله لا اريد ان أُقرِّح قلبك المقروح لكَيَّ أُشير الى ما جرى على رُقيَّةَ تَوْسُلاً بين يديكَ يابنَ رسول الله .

بعد ان اودعت العائلة في الحربة , في خربة الشام و بعد ان لاقت ما لاقت من صنوف العذاب , من صنوف البلاء في كربلاء , في طريقها الى الكوفة , في الكوفة و في طريق الشام و ما ادراك ماذا لقيت العائلة في طريق الشام , طريق طويل لقيت فيه من الاهوال و الويلات ما لا تتحملة العقول و ما لا تُحيط الالفاظ بذكره , بعد ان اودعت العائلة في خربة الشام و بعد ان لاقت ما لاقت من المهانة و الذلة في قصر يزيد و في مجلس يزيد بن معاوية , رأس سيّد الشهداء بين يديه و بيده الخيزرانة يضرب على شفاه رسول الله , يَنكُت شِفاةَ ابي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , ماذا لقيت العائلة من المهانة و الخوف و الذلة , سيدي يابنَ رسول فاودعت العائلة , اودعت عماتك في الحربة , في الليلة حينما نامت العائلة و هومت عيون الاطفال في الليل , طفلة من اطفال سيّد الشهداء , رُقيَّةَ كانت صغيرة السن , استيقظت من نومها فزعة و هي تصرخ , ابه يا حسين , زينب صلوات الله عليها قامت مرعوبة من منامها , جاءت , عمّة ما تُريدين ؟ قالت أريد ابي , لقد رأيت ابي الساعة في المنام , عمّة أريد ابي الحسين صلوات الله و سلامه عليه , عمّتها تقول , إنّ اباك في سفر , بُيَّةَ نامي , هذه الطفلة تأبى السكوت و ترفُض ان ترفد و ارتفع صياحها و عويلها , الاطفال استيقظوا , لَمّا عَرَفُوا الحال , العائلة , النساء , إمامنا السجّاد صلوات الله عليه , علا النحيب و الصراخ في خربة آل الحسين صلوات الله عليهم , وصل الصياح الى قصر يزيد لعنة الله عليه , يزيد في قصره و إمامنا السجّاد في الحربة و الى اليوم خربة , اذا ما ذهب الى دمشق الشام و سألت عن خربة آل مُحَمَّد , و الله لقد زُرَّتها , الى اليوم خربة على حالها , لا زالت خربة آل مُحَمَّد و لا زال البئر الذي غسّلوا منه رُقيَّةَ موجودا الى اليوم , الإمام السجّاد في الحربة و يزيد في قصره يرقل بالحريير و الدمسقس , وصل الصياح الى قصر يزيد بن معاوية , ما الخبر ؟ قالوا له ان طفلة من اطفال الحسين رأّت اباها في المنام و هي تُريد اباها , قال احمّلوا لها الطشت , يريد ان تسكّت الطفلة لأنّ اللعين تأذى مزاجه من صياح العائلة الشريفة , حمّلوا الطشت و كان مُعطى بمنديل , وضعوه بين يدي رُقيَّةَ صلوات الله عليها ,

ج ١٨

أحاديث في مدح الانتظار وفضله

الطفلة ماذا تصوّرت؟ تصوّرت أنّ طعاماً في هذا الطشت ، عمّة لا أريد طعاماً ، عمّة لقد عزّفت نفسي عن الطعام ، أريد الحسين صلوات الله عليه ، قالت لها عمّة ارفعي المنديل و سترين اباك ، رفعت المنديل ، سيدي يا صاحب الامر فماذا رأّت؟ رأّت رأس جدك الحسين و قد ذبحوه من الوريد الى الوريد ، سيدي ماذا رأّت في الطشت؟ رأّت شبيهة الحسين مخضبة .

اللهم آحيناً محياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد ، و امتنا ممتا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد ، اللهم لا تُخرِجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنّا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد ، اللهم و اغفر لنا كلَّ ذنبٍ حالٍ بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد ، و كل خطيئة باعدت بيننا و بين إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .
اللهم يا ربّ الحسين ، بحقّ الحسين ، اشفِ صدرَ الحسين بظهور الحجّة عليه السلام .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)